

أبرز العلماء والدعاة الراحلين في 2022 وحتى الآن



الاثنين 23 يناير 2023 07:01 م

يقول النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الصحيحين: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من صدور العباد، ولكن يقبض العلم يقبض العلماء".
وإن من علامات قرب قيام الساعة رحيل العلماء؛ فقال -صلى الله عليه وسلم- كما في البخاري: "لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتظهر الفتن"، و"قبض العلم إنما يكون بموت العلماء".
قال هارون الرشيد -أمير المؤمنين- يومًا ليحيى بن أكرم: "ما أنبل المراتب؟!"، قال: ما أنت فيه يا أمير المؤمنين، فلا أحد أجلّ منك، فقال هارون الرشيد -أمير المؤمنين الذي كان يحج عامًا ويغزو عامًا- قال: "بل أجلّ مني رجل يعلم في حلقة ويقول: قال الله وقال رسول الله؛ لأن اسمه مقتدر باسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-".
وفجعتنا الأيام الماضية بموت العديد من علماء الأمة الثقات العدول الذين يفنون عن دين الله التحريف والتأويل، والذين أمادوا الناس بعلومهم وفتاواهم، وبصّروهم بشرع الله وأوامره ونواهيه.
لعمرك ما الرزية فقد مال *** ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شخص *** يموت بموته خلق كثير
وفي السطور التالية نتعرف على أبرز هؤلاء العلماء والدعاة الراحلين عنا.

الدكتور محمد المختار ولد أباه

يعتبر الدكتور محمد المختار ولد أباه - رحمه الله - من أبرز الشخصيات العلمية في موريتانيا وأحد رواد جيل تأسيس موريتانيا الحديثة. رحل الدكتور محمد المختار ولد أباه - رحمه الله - رئيس جامعة شنقيط العصرية، أمس الأحد الموافق 22 من يناير من عام 2023، عن 97 عامًا قضاه في حقل الثقافة والتعليم.
ولد محمد المختار ولد أباه في عام 1924 في جنوب موريتانيا بمقاطعة بوتلميت، وعرف عن أسرته اهتمامها بالعلم والمعرفة. حصل على درجة الدكتوراه من جامعة السوربون في باريس حول موضوع (تاريخ أدب التشريع الإسلامي في موريتانيا).
كان عضوًا في أول حكومة موريتانية سنة 1957، ثم تقلد مسؤولية عدة وزارات فعمل وزيرًا للصحة والسكان، كما عمل وزيرًا للتربية الوطنية والمفتش العام للتعليم.
وكان للدكتور محمد المختار ولد أباه الفضل - بعد الله - في تأسيس أول كلية للتربية في موريتانيا، كما كان من أوائل المدافعين عن اللغة العربية والثقافة الإسلامية.
التحق الراحل بمنظمة اليونسكو وعمل كمستشار ثقافي في عام 1979، والممثل الإقليمي لليونسكو في المغرب العربي. وفي عام 1984 انتخب أمينًا عامًا مساعدًا لمنظمة المؤتمر الإسلامي في جدة.
أنشأ محمد المختار جامعة شنقيط العصرية في عام 2006م والتي تعد أول جامعة مختصة بالعلوم الإسلامية والاجتماعية في موريتانيا. أثرى الراحل محمد المختار ولد أباه المكتبة العربية والإسلامية بعشرات الكتب في الدراسات الإسلامية والأدب واللغة العربية والسيرة النبوية منها: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، في موكب السيرة النبوية، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، الشعر والشعراء في موريتانيا، مدخل إلى أصول الفقه المالكي، مدخل إلى أصول الدين... وغيرها الكثير.
رحم الله محمد المختار ولد أباه وأدخله فسيح جناته.

الدكتور محمد نعيم ياسين

غيب الموت، الاثنين 2 من يناير 2023، العالم الجليل الأستاذ الدكتور محمد نعيم ياسين، بعد معاناة مع المرض، عن عمر ناهز الـ (80 عامًا)، وبعد رحلة حافلة بالعطاء العلمي والتعليمي والتربوي.
ولد الأستاذ الدكتور محمد نعيم عبد السلام إبراهيم ياسين في مدينة سلفيت في فلسطين بتاريخ 11/6/1943م ونشأ في أسرة مسلمة ملتزمة بأحكام الدين وتعاليم الإسلام.

وحصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة (الفقه المقارن) من جامعة الأزهر - 1972م - (درجة الشرف الأولى)، وكان عنوان رسالة الدكتوراه: (نظرية الدعوى بين الشريعة الإسلامية وقانون المرافعات المدنية والتجارية).
وكان الدكتور ياسين (رحمه الله) أستاذ في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية من 1992 إلى وقت وفاته
وقد عمل قبلها أستاذاً في عدة جامعات منها جامعة قطر، وجامعة الكويت، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية، والجامعة الأردنية، وتولى رئاسة قسم الفقه في أكثر هذه الجامعات
وكان (رحمه الله) عضواً مشاركاً في العشرات من الهيئات واللجان العلمية، مثل: اللجنة العلمية للموسوعة الفقهية بالكويت، واللجنة العلمية الشرعية الاقتصادية بالكويت، ومجلس الإفتاء للمملكة الأردنية الهاشمية، وغيرها من العضويات
ومن أشهر ما كتب الدكتور ياسين كان كتاب "الإيمان: أركانه - حقيقته - نواقضه"، الذي تربت عليه أجيال الحركة الإسلامية لعشرات السنوات، وطبع عشرات الطبعات، وانتفع به الشباب المسلم من أقصى الأرض إلى أقصاها، إضافة إلى عشرات الكتب الأخرى، ومنها: "الجهاد: ميادينه وأساليبه" - "حقيقة الجهاد في الإسلام" - "افتراءات حول غايات الجهاد" - رسالة الدكتوراه "نظرية الدعوى" - إضافة إلى العديد من البحوث المنشورة في مجلات علمية محكمة، وبحوث مقدّمة لمؤتمرات وندوات علمية، والمشاركة في عشرات المؤتمرات والندوات العلمية
وكان ياسين "أحد أعلام الدعوة والعلم الشرعي في الأردن، والذي كانت له إسهاماته ومؤلفاته الكثيرة في مجال الدعوة الإسلامية وقضايا الأمة والتي أسهمت في بناء جيل الصحوّة الإسلامية في كل أرجاء العالم الإسلامي".
ونعى مستخدمو مواقع التواصل ياسين الذي وصفوه بـ"غزارة العلم، والتواضع، وحسن الخلق" وقد أثنى عليه د. محمد فاعوري قائلاً:
ماذا أقول وجفت الأقلامُ القلْبُ هام وحاتر الأفهامُ
أحمد ياسين أسعد ربنا أيامكم بالخير والإكرام
رحم الله الدكتور ياسين، وأسكنه فسيح جناته

إبراهيم منير

توفي فضيلة الأستاذ إبراهيم منير، الجمعة 4 من نوفمبر 2022 في لندن، وهو النائب السابق للمرشد العام للإخوان المسلمين، ويعد منير من أبرز رجالات الدعوة، وأحد أعلام جماعة الإخوان المسلمين، بعد سنوات من العمل والجهاد والخود عن الإسلام والمسلمين
وسافر "منير" إلى بريطانيا وحصل على حق اللجوء، حيث أسس عددا من المراكز الإسلامية هناك، وحصل على اللجوء إلى بريطانيا عام 1985م، وهناك نشط في العمل الإسلامي، إلى أن اختير نائبا للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين عام 2015م، كما تم اختياره قائما بأعمال المرشد العام بعد اعتقال الدكتور محمود عزت في أغسطس 2020م، حيث كان واحدا من الذين أسسوا رابطة الإخوان المسلمين بالخارج عام 1982م، (تنظيم الإخوان المصريين خارج مصر).
واختار مجلس الشورى العام لجماعة الإخوان المسلمين، فضيلته عضوا في 1992، وتؤكد ذلك في اجتماع مجلس الشورى العام في يناير 1995م، وانتخب عضوا بـمكتب الإرشاد عن الخارج، كما اختير كأمين للتنظيم الدولي للإخوان ومتحدث باسم الإخوان المسلمين بأوروبا ومشرف عام على موقع رسالة الإخوان
وأصبح منير أمينا للتنظيم الدولي، ومتحدثا باسم الإخوان المسلمين بأوروبا، عام 1995.
ومن أبرز مواقفه -رحمه الله- أنه مثل جماعة الإخوان المسلمين عام (2017 - 2016) أمام الجهات الرسمية لكل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية ثم مجلس العموم البريطاني أثناء التحري عن تأثير فكر الجماعة (سلميتها وتفنيدها التهمة الملقاة بالإرهاب) ودوائر عمل الجماعة في الساحات المحلية والإقليمية والدولية، بعد دس من بعض الدول العربية التي تنتمي لمحور الثورة المضادة ضد الإخوان المسلمين
اعتقل منير نحو 20 سنة، متقطعين، سافر للخليج عام 1976م، وعمل رحمه الله بعد خروجه من السجن في الكويت، وبعد المكوث هناك لـ5 سنوات، غادرها إلى لندن، إلا أنه في عهد المخلوع مبارك، قُدم منير أيضا للمحاكمة في قضية التنظيم الدولي، والتي حملت رقم 284 عام 2009، وحكمت المحكمة عليه حينها بالسجن لمدة 5 سنوات، ثم صدر قرار بالعفو عنه من الرئيس الشهيد د. محمد مرسي، في أغسطس 2012.
وفي عهد المنقلب عبد الفتاح السيسي، وُجّهت اتهامات لمنير بقيادة "جماعة إرهابية تهدف إلى استخدام القوة والعنف والتهديد والترويع في الداخل بغرض الإخلال بالنظام العام" في سبتمبر 2021.

العلامة الدكتور يوسف القرضاوي

رحل عن عالمنا، الاثنين 26 من سبتمبر 2022، العلامة الدكتور يوسف القرضاوي، المؤسس والرئيس السابق للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن 96 عامًا، بـمكان إقامته في الدوحة
ويعتبر قطاع كبير من المسلمين أن الشيخ الراحل "أفقه أهل الأرض" وأكثر العلماء إسهامًا في المجال الفقهي والدعوي خلال السنوات الماضية، كما كان أحد رموز ثورة يناير، وخطب في ميدان التحرير أمام مئات الآلاف من المصريين بعد تمكن الثوار من إسقاط مبارك، كما رفض العلامة الراحل الانقلاب العسكري الذي قاده عبد الفتاح السيسي على الشرعية في مصر، وظل حتى أنفاسه الأخيرة مدافعا قويا عن حرية المصريين والعرب والمسلمين في أن يعيشوا بكرامة في أوطانهم
شارك في الكثير من المؤتمرات والندوات والبرامج التلفزيونية خلال مسيرته العلمية والدعوية الطويلة، كما كان العلامة من أبرز علماء المسلمين وأكثرهم تأثيرا سواء على المستوى العلمي أو السياسي ليس في العالم العربي والإسلامي والعالم؛ ففي عام 2008 جاء الشيخ القرضاوي في المرتبة الثالثة من بين 20 شخصية على قائمة أكثر المفكرين تأثيرًا على مستوى العالم، وذلك في استطلاع أجرته مجلتا "فورين بوليسي" و"بروسبكت".
كما قالت "فورين بوليسي" عند نشر الاستطلاع إن الشيخ القرضاوي "من خلال برنامج الشريعة والحياة الذي تبثه قناة الجزيرة الفضائية، يصدر فتاوى أسبوعية تتطرق لكافة مناحي الحياة".
وأبدع الشيخ القرضاوي (رحمه الله) في تأليف مجموعة كبيرة من الكتب بلغت نحو 170 كتابا تناولت مجالات عدة ضمت علوم القرآن والسنة والفقه والعقيدة والدعوة والفكر والتصوف والأدب
وحصل الشيخ القرضاوي (رحمه الله) على عشرات الجوائز العالمية، ولعل أبرزها كان جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك مع سيد سابق في الدراسات الإسلامية لعام 1414هـ 1994م
رحم الله العلامة د. القرضاوي، وأسكنه فسيح جناته

ومن العلماء الذين رحلوا عام 2022، الداعية الشهير أحمد القطان، كان من أبرز وأشهر خطباء المنابر في ثمانينيات وبداية تسعينيات القرن العشرين، وله خطب عديدة تناصر القضية الفلسطينية □
ومن الدعاة الذين رحلوا عام 2022، عبد العجيد ذنبيات، سياسي وعضو بمجلس الأعيان، شغل منصب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين، والمراقب العام لـ"جمعية الإخوان" بعد انفصاله عن الجماعة الأم □
وإن العين لتدمع، والقلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، فنسأل الله أن يرحم علماء ودعاة المسلمين ممن قضوا نحبهم وأن يسكنهم فسيح جناته □